الخضروات .. اشجار الموز .. البيارات .. تموت
ربع اهالي العوجا يهاجرون الى المناطق المجاورة
"نناشد الرأي العام .. الوقوف معنا"

تحقيق محرم البرغوثي

بكلمات معبرة عن المأساة ، التي يعيشها اهالي العوجا ، الثلاثة الاف نسمة ، كان لقاء "الطليعة" مع مجموعة كبيرة من اهالي العوجا ، حيث تحدثوا عن اشجارهم ، المحترقة منها ، والتي تنتظر الاحتراق الحتمي ، لنضوب المياه تماما في العوجا ، وبعد ان كانت (٧٠٠٠ – ٨٠٠٠) دونم منطقة خضراء ، يعانون من ريعها بعد مشقة الحراثة .. الزراعة .. الري .. التسميد .. القطف .. التصدير .. طوال العام .

اصبحت الان ، صحراء قاحلة فلم يبق في الارض المزروعة من مجموع اراضي العوجا البالغ "٣٠" الف دونم ، سوى جذوع الشجر الجافة من اشجار الموز والبيارات التي تزرع على (٣) الاف دونم وللتعرف على مدى الضرر اللاحق بالمزارعين هناك نكفي الاشارة الى ان الدونم الواحد يدر على المزارع ٢٠٠ – ٣٠٠ دينار اردني سنويا وخسارة شجرة البيارات (برتقال ، ليمون .. (٥٠٠) ليرة للشجرة ،) .

اما الخضروات فقد جفت منذ شهر نيسان هذا العام ، اي منذ بداية جفاف الماء في العوجا ، بسبب حفر الابار الارتوازية للمستوطنات الخمسة التي تقع بين عين العوجا مصدر المياه الوحيد ، وبلدة العوجا .

ويزرع اهالي العوجا (٥) الاف دونم خضروات ، وكلفهم الدونم "٣٠٠٠" ليرة اسرائيلية ، وخسارة الدونم الواحد من الخضروات على المزارع بسبب الجفاف ، من ١٠ – ٢٠ الف ليرة اسرائيلية .

لم يبق في العوجا من كل المساحة المزروعة سوى ٢٥٠ – ٣٠٠ دونم ، تعود ملكيتها لستة مزارعين يملكون موتورات تستخرج الماء من الارض ، وبعضهم له آبار ، ولا تمانع السلطات دائما في اعطاء اثنين منهم تصاريح بحفر ابار جديدة واحدهم يملك موتورا لا يكفي لمزروعاته والموتور قديم جدا اي سينفى شجره بعد هذا الموسم .

اشجار الحمضيات تموت

ويستغل اصحاب الموتورات ، المزارعين ، حيث يضخون المياه لمزارع اخرى ، ويتقاضون ٨٠٠ ليرة مقابل ضخ المياه لمدة ساعة واحدة .

اهالي العوجا يشترون الماء للشرب

في الوقت الذي تعتبر منطقة الاغوار ، من اغنى المناطق بالمياه ، وحتى ان المزارعين الاسرائيليين احدوا سفل مزارعهم من اسرائيل ، الى الاغوار – في المستوطنات – وفي الوقت الذي لم تنضب مياه العوجا او اريحا الا في الثلث الاخير من الـ ١٢ عاما الماضية ، حتى وصل الامر باهل العوجا بان يشتروا المياه للشرب ، وينقلونها بواسطة الخزانات من اريحا ويكلفهم "التنك" الذي يتسع لـ ٤٠٠ تنكة ، ٤٠٠ ليرة اسرائيلية ...

ونتيجة لتدهور الاوضاع ، وخراب الاراضي والمزروعات ، لم يستطع عدد كبير من السكان الصمود ولعدم مقدرتهم شراء ماء الشرب لاطفالهم ، اضطروا للهجرة الى المناطق المجاورة ويقدر عددهم بـ ٨٠٠ شخص اي ربع سكان العوجا .

"نحن قطعة من الارض"

في نهاية الحديث ، تناول اهالي العوجا قضية بقائهم او رحيلهم عن العوجا :

منذ ثلاث سنوات ، اي منذ بداية شح المياه بشكل خطير ، ونحن نرفع صوتنا لانقاذ مزروعاتنا .. ومنذ ٦٠ يوما ونحن نطالب بمد مياه الشرب ، وطالبنا الحكم العسكري وسلطة المياه الاسرائيلية وجميع الدوائر "المختصة" .. وكل اسبوع نتلقى وعدا بمد مياه الشرب .. وطالبنا السماح لنا بحفر آبار ارتوازية على نفقتنا الخاصة ، ولكنهم رفضوا تلبية اي طلب لنا حتى الان ، رغم انهم يشربون من مياهنا منذ ١٢ عاما ؟؟ .. صحيح اننا كنا نعيش من وراء انتاجنا ، الذي كنا نسوق منه ٥٠ – ٧٠ بالمئة الى الاردن والباقي في الاسواق المحلية في الضفة .. وصحيح اننا خسرنا في الموسم الماضي ٥٠ – ٦٠ بالمئة بسبب انقطاع المياه وطبعا الباقي لم يغط المصاريف .. صحيح اننا نشترى ، المياه للشرب .. لكننا لن نغادر بيوتنا .. لن نرحل عن وطننا .. سنبقى نعمل في اي مكان ونشترى الماء والاكل .. سنبقى متضامنين مع بعضنا نوزع الماء على البيوت ولا مجال لمغادرة بلدنا او حتى التفكير بمغادرتها مهما كلفنا الامر ، سنبقى رغم جفاف الارض فنحن نحبها ..

ولكن لنا طلب من "الطليعة" ، وطلبنا هو نشر صرختنا الى كل الشرفاء ، وكل المؤسسات الشريفة ان تقف معنا ، وتساعدنا وتضم صوتها الى صوتنا .. فالقضية ليست قضية العوجا .. انها قضية الاغوار كلها .. فلقد انتقلت البيارات واشجار الموز .. والخضروات الى اراضينا حول مستوطنات "بيطاف" و "نعران" .. الخ فهناك ثمانية مستوطنات ، انهم سيأخذون كل المياه وسيبنون المستوطنات ...

فالاشجار التي تموت ، ستسبب لنا الجوع .. وقطع الماء يسبب لنا العطش .. اي ان الموت هو الذي يهددنا .. فهل ستتحول العوجا والاغوار الى صحراء ؟؟ .. نحن نطالب باعادة المياه الى مزارعنا لنحييها من جديد .. نحن نطالب

البقية ص١١

بساتين الموز والجفاف ..

من المفكرة

قطاع غزة والجنرال ماط

– ليس صعبا ابدا ادراك دوافع الجنرال ماط من وراء حديثه عن وجود عناصر في قطاع غزة تؤيد السياسة المصرية . ولكن الجنرال الاسرائيلي نفسه عاد ليعترف بأن هذه العناصر تشترط لذلك التأييد وجود ضمانات لسيطرة مجلس الادارة الذاتية على الارض والمشاركة في التحكم بمصادر المياه

ولكن منسق المناطق الاسرائيلي لم يذكر في تصريحاته الاخيرة ان هذه العناصر كانت اكثر عددا عندما جاء السادات الى اسرائيل ثم اخذت بالتناقص خلال مسيرة المفاوضات المصرية الاسرائيلية الى ان تقلصت الى حجمها الحالي .

اما السبب في ذلك فليس الخوف كما ادعى سلفه الجنرال اورلي قبل اعتزاله بقليل . انه ببساطة تناقض الوعود التي قدمها السادات لمستمعيه منذ خطابه في الكنيست ، ثم تلاشي هذه الوعود في اتفاقات كامب ديفيد ومعاهدة الصلح المنفرد .

واذا كان هناك من يؤيد السياسة المصرية في قطاع غزة كما يدعي الجنرال ماط ، فان تأييده مشروط بالسيطرة على الارض ومصادر المياه . غير ان مفاوضات الادارة الذاتية الجارية حاليا والتصريحات الرسمية الاسرائيلية حول الادارة الذاتية ، والممارسة الاسرائيلية المستندة الى تلك التصريحات ، تثبت جميعها ان الشرط الذي تضعه هذه العناصر لقبولها بالادارة الذاتية لا يمكن تحقيقه من خلال تأييد السياسة المصرية . الامر الذي سيزيد من تقلص عدد المؤيدين لتلك السياسة

ولقد حدث في الماضي ان احدهم وصف السادات في خطاب له امام الرئيس المصري في القدس بانه "قطز" العرب الجديد . اي البطل الجديد لمعركة عين جالوت التاريخية الشهيرة . وكان يقرأ هذا الخطاب في كل مجلس يحضره ولكن الايام مضت ولم يعد صاحب الخطاب يذكر ذلك الخطاب حتى بينه وبين نفسه .

برقيات قصيرة

بيروت – شيعت جماهير غفيرة في غربي بيروت يوم الخميس الماضي الصحفي الفلسطيني عادل وصفي نائب تحرير صحيفة فلسطين الثورة ، وكان عادل وصفي قد لقي مصرعه اثر اطلاق الرصاص عليه ، هذا واصدرت اللجنة التنفيذية للاتحاد العام للطلبة الفلسطينيين بيانا حملت فيه حكام العراق مسؤولية الاغتيال .

الخليل – قام اريك شارون وزير الزراعة ورئيس اللجنة الوزارية لشؤون الاستيطان في الاراضي العربية المحتلة بزيارة لمبنى الدبويا في وسط مدينة الخليل . وكانت جماعة من مستوطني كريات اربع قد احتلت هذا المبنى منذ اكثر من شهرين . واشاد شارون بالنساء في مبنى الدبويا وقال انه ستكون هناك في المستقبل العديد من البيوت التي سيعاد توطين اليهود فيها بالخليل .

ومن ناحية ثانية ذكر شارون ان عدد المستوطنات في غور الاردن سيصل الى خمسين مستوطنة تضم ثلاثة الاف عائلة .

الكويت – قالت وكالة الانباء الكويتية نقلا عن شخصيات من الضفة الغربية توجهت الى عمان مؤخرا قولهم ان رؤساء بلديات الضفة رفضوا دعوات وجهت اليهم لزيارة واشنطن للبحث معهم فيما يسمى "الحكم الاداري الذاتي" بالضفة والقطاع . واضافت الوكالة تقول ان الدعوات وجهت الى رؤساء البلديات من مؤسسات وثيقة الصلة بالادارة الاميركية .

الضفة الغربية – علم ان هنالك تعليمات باشراك افراد الشرطة بالضفة الغربية بشكل محدود باعمال التفتيش وبعض الاعمال الاخرى التي كانت من اختصاص حرس الحدود والشرطة الاسرائيلية . ويقول مصدر مطلع بالضفة انه قد يكون لهذا الامر علاقة باعداد جهاز الشرطة ، في خدمة "الادارة الذاتية" .

الجزائر – اكد الجانبان الفرنسي والجزائري مجددا ان احلال السلام في منطقة الشرق الاوسط يتطلب تسوية شاملة وعادلة من شأنها ان تؤدي الى حل يقوم على الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، ولقد ورد ذلك في البيان المشترك الصادر في ختام محادثات وزير خارجية فرنسا مع نظيره الجزائري .

اسرائيل – صرح الجنرال داني ماط المنسق العسكري للمناطق المحتلة بان زعماء الضفة الغربية يعملون بصورة وثيقة مع منظمة التحرير الفلسطينية واضاف في مقابلة اجرتها معه صحيفة معاريف الاسرائيلية بانه لا يمكن ايجاد اي عربي في الضفة ينضم الى المحادثات المصرية الاسرائيلية حول الحكم الذاتي .

تقطيع

زارني منذ ايام احد الدين يبرون في الادب وطريقة لغش العلم .. قال اكتب ، وهل اعجبك استحضار الشخصيات القديم واطلاقي لها في تسير مع الحياة المعاصرة نعم ، قرات ، واعجبني من لوحات استنكرها امثال اولئك الذين نفخت فيهم مفاجئة على الورق ، ولكن كان في توجيه السهام استنكرت من اوضاع واحداث جانبت الواقع عندما حملت الناس يفرون من المعاصرة ان العوده الى غابر الايام هو امر اكثر صحة من هذه التي نعيشها رغم تعقدها من مساوئ ومخازي .

تصورت صديقي الكاتب يطلق المتنبي يمشي في الشوارع قولته الخالدة "رماني الدهر" حتى فؤادي في غشاء من وتذكرت كاتبنا العربي الشهال الذي اعطى المتنبي عملاق الواقعية في الادب وتذكرت فروسية المتنبي وقسمه نفسي ، هل ارزاء المتنبي وقسمه مما نعانيه ، وماذا سيقول المتنبي بواقعيته الحادة اذا ما رأى ابن يعقوب وهو ينفض بالمراحيض صغار التجار الذين يرفضون رؤسهم سوط الضريبة؟ سيقول اذا رأى غول الغلاء يفترس النضارة في وجوه الاطفال ويخطف البسمة من ثغور الاطفال وماذا سيقول اذا لم يجد في هوية عند مدخل احدى المدن وكيف له ان يسافر من حلب الشهباء الى مصر ليرى استاذها كافور الذي ينظم اعظم مآسي الانسانية في ذل التصاريح وعرى الحدود وتساءلت هل ارزاء المتنبي الكبرى الى حد انه لم يعد يبالي بشيء هي اكبر وانقل من ارزائنا .. موت ام سيف الدولة اكثر الموت الذي يصول ويجول كوجه مزبدة .. ماذا لو عاد المتنبي سيتضاءل حجما امام اصغر صغير هنا .. سيتضاءل لانه هو الذي لم يعد يبالي ، وكل من هنا يبالي كل المبالاة ويؤمن ان التغيير لا بد نعمل من اجله ، حتى لا نشعر المآسي ، وحتى تضع الانسانية حد لالام المعذبين .

قال صديقي الكاتب : صحيح القديم لا يمكن ان يكون بديلا للجديد ، ولكن الصحيح ايضا الحقيقة هي الحقيقة رغم اختلاف الزمن ، وقد اخذت ابطالي من رواد الحقيقة . قلت .. لا يحق لمصارع . قال صديقي تذكرني بالشاعر يزيد بن مفرغ قاوم حتى الموت ، والذي اشعاره بعظام اصابعه على جدران زنزانته ، حتى قالت العرب يزيدا هذا قد عذب عذابا لم يعرفه العرب ولا العجم .. قلت .. بوصلتي الهادية ، فهل ترى البعث يزيد هذا على ورقك سيطلق قال .. ما اكثر من تريدني ان اتكلم عنهم .. قلت دع الماضي واهتم قلمك في عمق الحاضر اذن .. وكيف لي ان اتجاوز قبضة ابي خالد قلت .. انها الشجاعة والحكمة

قال ابني سامي : "وكيف كان مصير ابن مفرغ هذا ؟" قلت ماتت الخليفة وعاش بن مفرغ ، وظل للناس شعره الذي كتبه بعظام اصابعه على جدران الزنزانة .

ابن البلد